فارس المسرح النبيل

محمد بهجت*

قيمة العدل، وأخلاق الفرسان، كانت من الأفكار الشاغلة لقلب وقلم أستاذنا محفوظ عبد الرحمن، ولعل عناوين مسرحياته تدلنا علي اهتمامه بفكرة تحقيق العدالة..مثل «الحامي والحرامي»، و«السلطان يلهو»، و«محاكمة السيد ميم»، و« احذروا»، وغيرها، كما كان هو نفسه نموذجا للرجل العادل والفارس النبيل في نفس الوقت.

قبل عدة أعوام، وبعد رحيل صديقه، والدي الكاتب الصحفي الكبير أحمد بهجت، صرح المخرج الكبير الراحل محمد خان بأن أحمد بهجت ليس هو مؤلف فيلم»أيام السادات»، وأن المؤلف الحقيقي هو محفوظ عبد الرحمن، وذكر في حوار صحفي كلاما ينال من قدر والدي بعد رحيله ويعاقب عليه القانون..وفي العدد التالي لنفس الصحيفة أصرّ الأستاذ محفوظ عبد الرحمن علي الرد مكذبا ما قاله محمد خان، وقال بالحرف الواحد:

---

*كاتب صحفي وروائي مصري، نشر بجريدة الأهرام بتاريخ ٢١ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

إن أحمد بهجت أكبر من التقييم، ثم أضاف أنه لم يحب شخص السادات ويختلف مع كثير من سياساته فكيف يكتب فيلما عن شخص لم يكن من محبيه؟!..الشيئ الوحيد الذي لم يذكره أستاذنا الذي غادرنا قبل أيام، أن الفنان أحمد زكي لم يعجبه سيناريو فيلم أيام السادات كما كتبه أحمد بهجت، فذهب إلي أكثر من كاتب سيناريو، وأدي به الأمر إلي وجود أربعة سيناريوهات لنفس الفيلم، وعندما وصل إلي قمة الحيرة، ذهب ليستشير صديقه الذي سبق وأن كتب له فيلم «ناصر٥٦»، وقرأ الأستاذ محفوظ السيناريوهات الأربعة ثم نصحه بالعودة إلي النص الأصلي. كان اعتراض أحمد زكي علي أن الفيلم لا يذكر الوقائع التاريخية المهمة في حياة الرئيس السادات، بينما رأي الأستاذ محفوظ أن جمال السيناريو في أنه يتناول المرحلة الغامضة في حياة الرئيس الراحل، وفترة صعوده من القاع إلي القمة بعد فصله من القوات المسلحة، وتنقله بين عدة أعمال بينها سائق لوري، وقصة حبه لقرينته السيدة جيهان السادات. أما باقي الأحداث التاريخية المهمة ، فالكل يعرفها، والمرور عليها بسرعة في مصلحة الفيلم. وجلس مع أحمد زكي جلسات كثيرة لقراءة سيناريو لكاتب آخر وإقناعه به، وربما التدخل في حذف بعض الجمل الحوارية من أجل إيقاع أسرع، وفي النهاية رفض تماما أن يذكر دوره واعتبر أن ما يفعله هو الواجب تجاه أصدقائه

الثلاثة: الكاتب والفنان والمخرج. وعندما قابلته وشكرته على ماقاله في حق أبي من كلمات الحب والمدح، طلب مني ألا أرد على المخرج محمد خان وأن أعتبر الأمر كأن لم يكن، وبالطبع لم يكن لي أن أرفض طلبا من عمي وأستاذي.

موقف آخر نبيل لا يمكن أن أنساه، قبل ثمانية أشهر، عندما طلبت منه أن يحضر أمسية شعرية لي في المسرح القومي، وكنت أعرف بظروف مرضه، ولا أتوقع حضوره، ولكنه تحامل على ألمه من أجل أن يسعد واحدا من أصغر تلاميذه وأقلهم شأنا، وأبدي إعجابه بعنوان الأمسية «في مدح عيسي ومحمد» ، وقال: ليتنا في أمسياتنا الدينية أن نمدح أنبياء الله عيس وموسي ولا تكون مثل هذه الاحتفاليات مقسمة للمجتمع ، وإنما جامعة له على الحب والتسامح.. وللأستاذ عبد الغني داوود كتاب مهم بعنوان «الأداء السياسي في مسرح محفوظ عبد الرحمن» ، يلقي الضوء على قضاياه ورؤيته الفكرية ويعين القارئ على المزيد من الفهم والتذوق لكاتب يحمل من العمق السياسي والمجتمعي ما يجعله مادة واجبة الدراسة والتأمل لكل من أراد التخصص في كتابة المسرح والسينما أو فهم تلك المرحلة من حياتنا.

obeikan.com